المركز الجامعي الونشريسي بتيسمسيلت
University Center El Wancharissi of Tissemsilt - Algeria

مخبر الدراسات النقدية و الأدبية المعاصرة - تيسمسيلت

دراسات معاصرة

ISSN: 2571-9882
EISSN: 2600-6987

كانون الثاني جانفي
2019

دراسات معاصرة

معامل التأثير العربي لسنة 2018 قدره 0.265

مَجلّة عِلْميّة دَوْليّة مُحكّمة نِصْف سَنَويّة تُعْنَى بالدّراسَاتِ النّقْديّة وَالأَدبيّة وَاللّغَويّة

تَصْدُرُ عَنْ مَخْبَرِ الدّرَاسَاتِ النّقْدِيّة وَالأَدَبيّة المُعَاصِرة - المَرْكَز الجَامِعيّ الوَنْشَرِيسِيّ - تِيسَمْسِيلْت / الجَزَائِر

السنة الثالثة – المجلد 03 – العدد 01

الإيداع القانوني:
جانفي 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الونشريسي/تيسمسيلت

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت





الإيداع القانوني: جانفي 2019

ISSN 2571-9882
EISSN 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2018/ 0.265

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 01/ جانفي/ كانون الثاني 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت



بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المجلة: المركز الجامعي -تيسمسيلت/الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: dirassat.mo3assira@gmail.com

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكّمة

رابط المجلة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

الرئيس الشرفي للمجلة: أ . د . دحدوح عبد القادر/مدير المركز الجامعي -تيسمسيلت

مدير المجلة: أ . د . خلف الله بن علي -المركز الجامعي -تيسمسيلت

رئيس التحرير: د . فايد محمّد -المركز الجامعي -تيسمسيلت



المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
مخبر الدراسات اللغوية والأدبية المعاصرة

هيئة التحـــرير:

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب

الهيئة الاستشارية للمجلة:

أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتّحدة
أ.د.بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د.علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر02/الجزائر
أ.د.عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د.غربي شميسة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
أ.د. عبد العالي بوطيب جامعة مولاي إسماعيل مكناس/ المغرب.

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

اللجنة العلمية للعدد الأول المجلّد الثالث–السنة الثالثة (يناير 2019):

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.لرقم راضية-كلية الآداب-جامعة قسنطينة/الجزائر
د.يونسي محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
د.محمد الرقيبات-جامعة اليرموك/الأردن
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر
أ.د.بن فريحة الجيلالي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر
د. بولخراص محمد -كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د. طالب عبد القادر -جامعة امحمد بوقرة- بومرداس/ الجزائر.
د.رز ايقية محمود- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية
د.بلمهوب هند- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميلة/الجزائر
د.عبد العالي السراج- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.معازيز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.حاكمي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بلمرسلي سبع-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
مخبر الدراسات النقدية و الأدبية

د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د.سيدي محمد بن مالك-المركز الجامعي مغنية/الجزائر
د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.طير ابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مربد)-أغادير/المغرب
د.تواتي خالد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بوضياف محمّد الصالح-المركز الجامعي –النعامة/الجزائر
د.بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.براهمي فاطمة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.باقل دنيا-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين
دبولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.دبيح محمّد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.خالد كاظم حميدي-كلية الشيخ الطوسي الجامعة/العراق
د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.زغودة اسماعيل-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر
د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكّمة asjp

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

/http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

/http://mandumah.com

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

/https://e-marefa.net/ar

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د.بن علي خلف الله رئيس التحرير: د.فايد محمّد.

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أور اقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

1- -تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.

2.يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.

3-تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.

4-يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.

5-الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.

6-أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.

7العناوين الرئيسة والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي.

8-يقدّم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.

9-لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.

10-قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.

11-يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

12-تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،

13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.

14-يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلّدا واحدا كلّ سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر يناير من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جويلية/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوما

دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

افتتاحية العدد

كانت حلماً يداعب مخيلتنا، وأصبحت حقيقة بين يدي قرائها، وباحثيها. لم يكن في أذهاننا أن نضيف رقماً إلى سلسلة الدوريات المحكّمة في الوطن العربي، ونحن ندرك أنه هدف مشروع، ولا يخلو من فائدة حين يتحول التراكم إلى كيف ما، لكنّ المسافة بين هدفنا والأفق المفتوح كانت حافلة بالأحلام الخضر؛ لذا لم نقتنع بالثمار الميسورة من شجرة الواقع الثقافي، وامتد حلمنا إلى مجلة تقنع عقول قرائها، وتقدم لهم الفائدة المرجوة، وتكون عوناً للباحثين، فراحت أنظارنا تتعلق بزرع شجرة جديدة؛ لقناعتنا أن ما تأتي به الرياح تأخذه الرياح، فكان سعينا لتأسيس عمل جاد علمي رعيناه بذرة لكي يتحول إلى شجرة لا تخطئها العين.

ولأن همنا انحصر في الانفتاح على الوعي الثقافي ذللنا الصعوبات وأطلقنا مجلة دراسات معاصرة المحكّمة، وفرض هذا الأمر أن نتعامل تعاملاً خاصاً مع المادة البحثية المنشورة في مجلة دراسات معاصرة، مادة تشتمل على الإبداع، والأصول البحثية المنهجية، والعمق والرؤية الجديدة. من هنا انفتح أفق المجلة على الأبحاث الفكرية النقدية واللسانية واللغوية؛ أي على أقانيم المعرفة الإنسانية مزينين هيئة تحريرها بنخبة من الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة في الوطن العربي.

وشرّعت المجلة أبوابها للباحثين من دول الوطن العربي، وتزينت هيئة تحريرها بالنخبة من النقاد المتميزين في الوطن العربي من شرقه إلى غربه، فلم يحدّ تباعد المسافات من التواصل، بل جعلنا أشد شوقاً إلى الآخر.

إن حظ دراسات معاصرة في الوجود بين شقيقاتها في الوطن العربي يصبح وجوداً حيوياً، يكتظ بالإنجازات المهمة، والخطوات الخضر. إننا نفتخر أنها ولدت في زمن التطلعات الكبرى نحو التميز والإبداع.

إننا مسكونون بالغد الأجمل، وتحقيقاً لهذا الطموح يصدر هذا العدد من مجلة دراسات معاصرة متضمناً جملة من المباحث المهمة التي تثير أسئلة في النقد تتصل بالمضامين التي يتأسس عليها أو بالمناهج والآليات التي يتوسل بها حين يستنطق النص الأدبي، وحول أسئلة النقد ثمة أسئلة أخرى ترصد الحيثيات القائمة بين النقد بوصفه حقلاً معرفياً والسياق الفكري الذي يصنعه الحدث التاريخي. فلم ينفصل النقد الأدبي يوماً عن المنظومة الفكرية العامة.

في هذا العدد الأول من المجلد الثالث الذي يصدر للسنة الثالثة على التوالي ثمة جملة من المباحث المتنوعة ما بين الفكري والنقدي والاجتماعي واللساني واللغوي، فيطالعنا بحث التجربة النقدية لدى محمد مصايف، والبعد التداولي للغة في تحليل الخطاب، وتحديد مكانة المرأة القديمة والمعاصرة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، والعلاقة بين الذات والآخر في رواية أول حب آخر حب في رواية ماري رشو، وآليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي، والشخصية المسرحية من منظور التلقي، وظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية، وغيرها الكثير من المباحث المتنوعة.

ونحن إذ نصدر هذا العدد الجديد نعمل على تطوير حلمنا، ونشكر القائمين على شؤون المجلة، والساعين إلى الارتقاء بها إلى أفضل المستويات، ونعد بالأفضل دائماً.

بقلم المحرّر المساعد أ.د. سمر الديوب
سوريا- حمص- جامعة البعث

محتوى العدد:

أثر البنية الإحالية لضمير الشأن في التماسك النصي(دراسة تطبيقية في بعض آي القرآن الكريم).....11-22
د. نورالدين دريم- جامعة الشلف الجزائر.
الاستشراق بين الاستمرارية و الأفول دراسة حجاجية.....23-31
د.حكيمة دريسي- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
البعد التداولي للّغة في تحليل الخطاب.....32-39
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
التجربة النقدية لدى محمّد مصايف.....40-48
أ.د. خلف الله- بن علي المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
التحقيق وعلم المخطوطات (المصطلح والمفهوم) 49-57
د. فتح الله محمّد- المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت الجزائر.
التكامل بين ممارتي المحادثة والاستماع في التحصيل اللغوي المرحلة التحضيرية نموذجا.....58-64
أ.د. بن فريحة جيلالي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
الحكاية الشعبية في موازين الدراسات السيميائية والأنثروبولوجية (تحليل حكاية شعبية مرحة من منطقة الشلف).....65-73
د. نبيلة بلعبدي- جامعة الشلف الجزائر.
الخطاب الإشهاري في ضوء المقاربة الحجاجية.....74-81
د. سعيدة حمداوي- جامعة أم البواقي الجزائر.
الخطاب النقدي القديم من احتذاء النحو إلى وصاية البلاغة.....82-95
د.بشير دردار- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
الروافد المعرفية الحديثة في تشكيل الفكر الأدونيسي (الهُوية المُمزقة والدّفاع ضد القَمع).....96-106
د. معازيز بوبكر- جامعة تيارت الجزائر.
الشخصية المسرحية من منظور التلقي مسرحية "حلم ليلة دم" نموذجا.....107-116
د.بشرى سعيدي- الكلية المتعددة التخصصات الرشيدية المملكة المغربية
العلاقة بين الذات والآخر في رواية "أول حب آخر حب" لـ ماري رشو.....117-127
د. إبراهيم الشبلي- المعهد العالي للغات الحية جامعة آرتوكلو ماردين تركيا.
القارئ و حركية الإبداع عند نبيلة إبراهيم و حميد لحمداني 128-134
الباحث: بوعلام حمديدي- جامعة الجزائر 2 الجزائر.
المثقف الجزائري ورحلة المعاناة في روايات عزالدين جلاوجي.....135-141
د. رويدي عدلان- جامعة جيجل الجزائر.
المعرفة المشتركة بين لسانيات الخطاب و البلاغة العربية -دراسة في آليات التقارب-.....142-154
د. إدريس عمراني- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث مكناس/المملكة المغربية
المنهج الأسلوبي عند صلاح فضل.....155-161
الباحثة: لرجاني خديجة- أسماء جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
النظرية التوليدية التحويلية وعملية التواصل اللغوي.....162-170

المركز الجامعي تيسمسيلت
مخبر الدراسات النقدية والأدبية
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

الباحثة: نعيمة طيبي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
النقد النسوي العربي، إرهاصات وتجليات.....180-171
الباحث: عمارني محمّد- جامعة تيارت الجزائر.
آليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي الإبراهيمي -التعدد اللغوي في رواية الثلاثة أنموذجا.....186-181
الباحثة: تقية هاجر- جامعة سطيف2 الجزائر.
بنية الجملة العربية في الكتابات اللّسانية التّوليدية التّحويلية المعاصرة كتابات عبد القادر الفهري أنموذجا.....195-187
الأستاذ : محمّد يـزيد سالم- جامعة بسكرة الجزائر.
بنية الحدث في رواية"فوضى الحواس"" لأحلام مستغانمي".....200-196
الباحثة: بن عيسى سميرة- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
بنية العامل وإنتاج السرد قراءة سيميائية في رواية رأس الشيطان لنجيب الكيلاني.....213-201
د. رشيد بلعيفة- جامعة خنشلة الجزائر.
تحديدُ مكانةِ المرأةِ القديمةِ والمعاصرةِ في ضوءِ علم اللّغة الاجتماعيّ (أشعارُ الخنساء و سعاد الصّباح أُنموذجاً).....226-214
د. روح الله صيّادی نجاد- جامعة كاشان جمهورية إيران الإسلامية
تعالق الشعر والدين في رواية سمرقند لـ" أمين معلوف".....236-227
الباحث: نوال العايب- جامعة عنابة. الجزائر.
تقنيات السرد العربي القديم في ضوء العجائبية ألف ليلة وليلة أنموذجا.....245-237
الباحثة: ناجي نادية- جامعة تيارت الجزائر.
دور التّلفزيون في الحفاظ على الثقافة الشعبية حصة " أماشهوا" أنموذجا.....254-246
د. مولود بوزيد- جامعة تيزي وزو. الجزائر.
رمزيّة الصّورة الفوتوغرافيّة للأمير عبد القادر الجزائري- قراءة في الدّلالة و التّأويل-.....260-255
د. حاكي لخضر- جامعة سعيدة الجزائر.
صِفات الحُروف بين النُّحاة والبلاغيّين.....271-261
الباحث: بوشيبة حبيب- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
طرائق التّدريس ودورها في تفعيل العمليّة التّعليميّة.....279-272
الباحثة: بن نعجة فتيحة- جامعة تيارت الجزائر.
ظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية غياب منهج أم سوء فهم؟(البيان والتبيين نموذجا).....290-280
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
فاعلية السّرد في الحكاية العجيبة "نصيف عبيد" البناء والدلالة.....302-291
الباحثة: فايزة بن كروش- جامعة محمّد بوضياف/المسيلة الجزائر.
فلسفة القراءة التفكيكية من التأويل إلى انحراف المعنى.....308-303
د. عبد الرزاق علاّ- المركز الجامعي عين تموشنت الجزائر.
فن القراقوز في الجزائر من خلال أدب الرحالات الأجنبية.....318-309
أ.مباركة مسعودي- جامعة عنابة الجزائر.
من مباحث تعليمية المعجم عند روبار غاليسون.....328-319
الباحث: وسعي بشير- جامعة سعيدةالجزائر.

المركز الجامعي تيسمسيلت ★ معهد العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية ★ دراسات معاصرة مجلة دولية محكمة

مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: **14** سبتمبر **2018** تاريخ القبول: **08** ديسمبر **2018** تاريخ النشر: **02** جانفي **2019**

دور التّلفزيون في الحفاظ على الثّقافة الشعبية
حصة " أماشهوا" أنموذجا.

The role of television in the preservation of popular culture
Amashwa's share is a model.

د. مولود بوزيد.
جامعة مولود معمري - تيزي وزو.
الجزائر
mimou.bzd@outlook.fr

الملخص:

تعد الثقافة الشعبية من أحد مقومات الهوية الوطنية التي تتعرض للزوال والاندثار والنسيان بسبب العولمة والغزو الثقافي مما يستدعي الاهتمام بها، وذلك بإعادة بعثها من جديد والتعريف بها، وعلى هذا الأساس قمنا بتسليط الضوء على تبيان المساعي الحثيثة التي ينتهجها التلفزيون في إحياء الثّقافة الشّعبية بنوعيها المادية واللامادية، ممثلا في "حصة أماشهو" باعتبارها تصنف ضمن البرامج التّي تُعنى بإبراز الثّقافة والتّراث الشّعبي. وبينت الدّراسة أنّ التلفزيون من خلال حصته الثقافية "أماشهو" حافظ على الثقافية الأمازيغية من الضّياع والاندثار، كما أسهم في إبراز التّنوع الثّقافي الشعبي الذّي تزخر به منطقة القبائل وذلك بفضل الإمكانيات المادية والبشرية التي يزخر بها.

الكلمات المفتاحية: التلفزيون؛ الهوية؛ التكنولوجيا؛ التراث الشعبي؛ حصة "أماشهوا".

***Abstract*:**

The article aims to show the role of television in reviving Popular culture and attention to it as one of the components of national identity. To this end, I chooses to study "Amachahou" show, which is classified as one of the programs that highlights culture and folklore. I emphasized on the role of this TV show in preserving the popular culture, both physical and non physical. The study showed that the television through "Amachahou" show preserved the Amazigh culture of loss and disappearance and it also contributed to highlight the cultural diversity of the region, thanks to its material and human resources that abound in it.

***Keywords**: Television, Identity, Technology, People's Heritage, Amachahou* show.

مقدمة:

إنّ إحياء الثّقافة الشّعبية والاهتمام بها باعتبارها أحد المقومات الهوية الوطنية، من القضايا الهامة التّي تطرح بشدة في الفترة الأخيرة، في زمن العولمة والتّكنولوجيا الحديثة التّي دفعت بالإنسان المعاصر – بشكل عفوي أو قصدي- إلى أرشفة العادات والتقاليد وكل ما ينطوي تحت لواء الثّقافة الشّعبية. كما أنّ الأهمية التّي تحملها الثّقافة الشّعبية كظاهرة حاول دعاة إحيائها، والمدركون لصلتها العميقة بالهوية إدخال الوسيلة الإعلامية كطرف في المعادلة بعد أن أصبحت وعاءً يحمل الكثير من المضامين. وقد اخترنا حصة "ماشهوا" أنموذجا باعتبارها تصنف ضمن البرامج التي تعني بإبراز الثّقافة والتّراث الشّعبي.

– ما مفهوم الثّقافة؟، ما مفهوم الثّقافة الشّعبية؟، التلفزيون وأهم وظائفه؟.

– ما مدى إسهام الإعلام السمعي البصري في إحياء الثقافة الشعبية؟. وما هي المكانة التّي تحتلها (الحكاية الشعبية) في التلفزيون؟ وكيف يتعامل التلفزيون (القناة الرابعة) مع الثّقافة الشّعبية الجزائرية بصفة عامة والأمازيغية بصفة خاصة؟ وما المكانة التّي يوليها لها عبر برامجه الثّقافية؟

– كيف حافظت حصة " أماشهو" على الثّقافة الشّعبية بنوعيها المادية واللامادية؟.

I. مفهوم الثّقافة:

الثّقافة مصطلح زئبقي تتعدد مصادره ومكوناته وكذا تعريفاته، لأنّه يراد التّعبير بكلمة واحدة عن مضمون شديد التّركيب والتّعقيد والتّنوع والعمق.

أ - المفهوم اللّغوي: وردت في معجم لسان العرب في مادة " الثّقافة " ما يلي: "ثقف الشّيء ثقفا وثقوفا: خدمة، ورجل ثقف: حاذق الفهم"[1]. فلم تأتي لفظة الثّقافة مع المعنى السّائد اليّوم وحولها، أي أنّ المعاني القديمة للكلمة اختلفت عن المعنى الذّي تقصده اليوم.

ب – المفهوم الاصطلاحي: يعرفها (هـ. لـويس/ *H. Luis*) الثّقافة فيقول: " هي ذلك المجموع الكلي لما يكتسبه الفرد من مجتمعه، تلك المعتقدات والأعراف والمعايير الجمالية كتراث من الماضي ينتقل إليه بواسطة التّعليم الرّسمي وغير الرّسمي"[2]. أما التّعريف الأكثر شمولية وشيوعًا في الدّراسات الإنسانية والاجتماعية قدمه لنا (أ. تايلور /E. Taylor) حيث يقول: " الثّقافة هي ذلك الكل المركب المعقد الذّي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والأخلاق والعرف والتّقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التّي لا تستطيع الإنسان أن يكتبها بوصف عضوا في المجتمع ".[3]إذن الثقافة أنماط سلوكية معينة وتنظيم إقليمي للشعوب اضطلعت عليها وتناقلتها الأجيال المتعاقدة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي، والخبرة بشؤون الحياة والممارسة لها، إنّها ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتّصورات والقيم والرّموز والتّغييرات والإبداعات التّي تتطور بفعل ديناميكيتها الدّاخلية وقابليتها للتّواصل والأخذ والعطاء. وتعد التّلفزيون من أهم الوسائل التّي تقوم بغرس الثّقافية الشّعبية وترسيخها لدى الأجيال.

1 - الثّقافة الشّعبية *culture populaire*: هي الثّقافة التّي تميز الشّعب والمجتمع الشّعبي تتصف بامتثالها للتراث والأشكال التّنظيمية الأساسية يقول "فايس" الثّقافة الشّعبية ليست هي الثّقافة التّي خلقها الشّعب وإنّما هي تلك التّي قبلها الشّعب وتبناها وحملها "إلا أنّها ليست بالثّقافة الأزلية والأصلية التّي لا تتغير.[4]

2 - التّلفزيون *télévision* لغة: كلمة مركبة من لفظيتين هما télé ومعناها باليونانية عن بعد وvision ومعناها باللاتينية الرؤية فالترجمة الحرفية بالعربية: "الرؤية عن بعد" وشاع اسمه في العربية بالشّاشة الصّغيرة، في مقابل الشّاشة الكبيرة التي تطلق على السّينما، كما ترجمت كلمة تلفزيون إلى عدة صيغ عربية مستوحاة من بعض الخصائص التّي تميزه عن غيره ومنها: الرّائي، الإذاعة المرئية...[5]

أما في التّعريف الاصطلاحي للتلفزيون فقد عرفه "معجم مصطلحات الإعلام" بقوله:" التّلفزيون وسيلة نقل الصّورة والصّوت في وقت واحد بطريق الدّفع الكهربائي، وهي أهم الوسائل السّمعية البصرية للاتصال بالجماهير عن طريق بث برامج معينة"[6]. وعرفه قاموس المصطلحات الإعلامية، بقوله: "جهاز لنقل الصّورة المتحركة (مثل السّينما) وعرضها، كما ينقل الرّاديو الأصوات وهو يتكون من جهاز التقاط كالآلة السينمائية يصور المشاهد المراد تصويرها، ثم ينقلها في الهواء بطريقة لا سلكية فتلتقطها أجهزة الاستقبال فتعكس هذه الصورة على لوح من الزجاج."[7]

ويعتمد التّلفزيون على ما يسمى بالشّاشة الصّغيرة "هو يجمع المسموع إلى المنظور، ويستغل الصّور والصّوت، فهو يشبه السّينما من ناحية المنهج (البث، التّصوير)، ولكنه يختلف عنها، في أن ما يعرض يقدم إلى النّاس حيث هم، فينتقل إليهم بعفوية".[8] إنّه وسيلة سمعية بصرية تعتمد أساسًا على الصّورة، التّي تتكون من مجموعة موسومة من التقاط الضّوئية تظهر على الشّاشة بواسطة شعاع إلكتروني، وكلما زاد عدد التقاط زادت الصّورة وضوحًا.[9]

II. وظائف التّلفزيون:

- **التّوجيه والإرشاد:** في الغالب تحيل كلمتي إرشاد وتوجيه إلى عملية تكوين الاتجاهات، خاصة في حالة معايشة المجتمع لمرحلة معينة تستوجب الإصلاح أو التّغيير الذّي يتم على أوسع نطاق، هنا أثبت التّلفزيون قدرته على إكساب الفرد اتجاهات جديدة ومغايرة بما يتلاءم مع طبيعة المجتمع، وطبعًا يتوقف ذلك على حسن اختيار المادة الإعلامية.

- **التّعاون الاجتماعي**: أو ما يقصد به الاحتكاك الجماهيري الذّي يستطيع التّلفزيون أن يخلقه من خلال برامجه المختلفة، كما أنّه يسهم في ذلك من خلال إتاحته الفرصة لأعضاء الأسرة

والأصدقاء التّجمع والالتفاف حوله، أي؛ ما يعرف بالمشاهدة الجماعية.

- **خلق فضاء التّقاش وتبادل الآراء:** يفتح التّلفزيون أمام كل طبقات المجتمع فضاء لتبادل المعلومات والآراء وتلاقي الأفكار في مختلف جوانب الحياة (فكرية، سياسية، اقتصادية، وترفيهية) وذلك من خلال عملية الحوار والجدل والتّقاش وتوضيح وجهات النّظر مما يزيد في القدرة المعرفية وتطوير الوعي الاجتماعي في المجتمع.

- **النّهوض بالإنتاج الفكري:** يسعى التّلفزيون إلى نشر الإنتاج الفكري في كافة الميادين المختلفة بما يخدم قضايا المجتمع المتعلقة بالدّرجة الأولى بالتّمنية ويزيد من عملية التّفاعل الاجتماعي وتهذيب الذّوق العام.

- **الإعلام:** تتعلق بعملية بث ومعالجة الأنباء والبّيانات ومصاحبتها بالصّور الحية لتحقيق الفهم الملائم للأحداث والمستجدات بالإضافة إلى دورها في الدّعاية التّجارية والسّياسية.

التّرفيه: تعرف أيضا بوظائف التّسلية والإقناع، وهي تتضمن الطّرائف والنّوادر، المنوعات، الأغاني، المسرحيات، وكل مجتمع له طريقته في التّرفيه والتّسلية.

– **الوظيفة التّربوية:** وذلك بتوسيع البّرامج التّعليمة والتّوجيهية والتّربوية وتقويتها بالصّورة والصّوت.

– **الخدمات:** يتعلق الأمر بالنّشرات الجوية التّي توفر إمكانية معرفة الطّقس والوقت، وكذا الاستشارة القانونية والطّبية، وتوفير الأرقام المجانية والتّعرف على العادات والتّقاليد.

– **الوظيفة الثّقافية:** يتعلق بنشر المعارف والعلوم وتكوين الشّخصية وتهذيب الأذواق والسلوكات، وتنمية الطّاقات البشرية ونشر الوعي الصّحي والاجتماعي والسّياسي والاقتصادي وغير ذلك.[10]

III. البرامج الثّقافية النّاطقة بالامازيغية:

البرامج الثّقافية: هي البرامج التّي تهدف إلى تزويد المشاهد بالمعلومات والمعارف والعلوم في مختلف مجالات الحياة، وتساهم في تكوين المواقف الفكرية والعاطفية اللازمة لفهم حركة المجتمع والتّلاؤم معه. وتحتوي البرامج الثّقافية على الأشرطة العلمية والأفلام الوثائقية، والمناقشات والنّدوات. وعرف "سهير جاد" البّرامج الثّقافية على أنّها "البّرامج التّي تقدم من خلال التّلفزيون، بهدف تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في صور تلفزيونية مقبولة، تقوم على الإفادة من إمكانيات الفن التّلفزيوني، تتميز بالتّجديد والتّبسيط في التّقديم ثم رأت الفكر والفن والعلم على أوسع نطاق وفي أرحب دائرة دون أن يمس ذلك المستويات ذات القيم الكبرى في الإنتاج الثّقافي إلّا دفعا لها إلى مزيد من التّفوق والإجادة".[11] وهذه البرامج متعددة ومتنوعة يمكن حصرها فيما يلي:

البّرامج الثّقافية النّاطقة بالامازيغية	الموضوع.
ثامورث أنغ/ *Tamurthenar*	لشريف معمري، في البّداية كان يتابع المواضيع الخاصة بالثّقافة الشّعبية الامازيغية في الجزائر، ليقتصر مؤخرًا على تتبع الشّخصيات الفكرية والثّقافية الجزائرية: أمثال آيت منقلات، الحاج العنقا، مولود فرعون...الخ.
إسلن/ *Isalen*	حصة ناطقة بالأمازيغية تتعرض لأهم جوانب الثّقافة الشّعبية الأمازيغية وتحاول إبراز أهّم ما يميز المجتمع الأمازيغي عبر سيرورته التّاريخية.
تويزة/ *Twiza*	من تقديم محند زردومي يتعرض هو الآخر لأهم جوانب الثقافة الشعبية الامازيغية.
ثنالت/ *Tanalt*	من تقديم زهرة فرحاني حصة ثقافية اجتماعية تركز على العادات والتقاليد الأمازيغية.
ثيمليليث/ *Themlilit*	تركز على مختلف الطبوع الغنائية والموسيقية الجزائرية.
إشولا نادزاير/ *Icula N Ldayer*	تركز على التّراث الثّقافي المادي واللامادي الجزائري، لعبد القادر بن غنو.
مرحبا/ *MRAHBA*	حصة إعلامية ذات طابع سياحي وثقافي حيث تفتح المجال لمختلف شرائح المجتمع للتعرف عن العديد من المدن من خلال المعالم التّاريخية، المواقع والمواد السياحية..
أماشهو/ *Amachahou*	هي حصة ثقافية ترفيهية تعني بحكاية القصص للأطفال.
جارانغ/ *Jaranagh*	حصة ترفيهية، ثقافية، تستضيف فنانين وكوميدين ومغنين وتقوم بتكريمهم.
موعد مع كتاب / *TSI3AD NI DHALESS*	حصة ثقافية حول الكتاب تقديم: عبد الله سبقرود.
جزائر اليوم/ *Lezzayer N Wassa*	حصة خاصة بيوم20 أفريل.
Tamedyazt D'wawal أنيسة مهني حصة ثقافية تعني بالشّعر الأمازيغي.	ثمديازث دواوال.

وهناك حصص متنوعة أخرى ثقافية تعني بترجمة التّراث إلى التّلفزيون ومنها حصة خاصة بعادات الميزاب في رأس السّنة الأمازيغية، وحصة "يوم مفتوح عبر القناة الرّابعة للتلفزيون الجزائري يناير 2965. وهناك مجموعة من المسلسلات منها

مسلسل "سي محند أو محند". *SI MHAND U MHAND* "قر زيك ثتورا"، " مقيدش". "ماشهو"..إلخ.[12] التي هي موضوع دراستنا:

IV. حصة "أماشهو" وعلاقتها بالتراث:

1 - البطاقة الفنية لحصة "أماشهور".

العنوان: ماشهو النوع: ثقافي المدة: تتراوح بين 15 و 20 دقيقة. التوقيت: يومية إنتاج المؤسسة الوطنية للتلفزة الجزائرية. نوع البث: فيديو. المكان: الأستوديو رقم (). السنوبسيس: *synopsis*/ الملخص: هي حصة ثقافية ترفيهية تعني بحكاية القصص للأطفال. الجنريك: حسان شلبي، فيصل سويعد، نبيل بن دايخة، مهدي واري، مُحَّد واري، هشام لهاسم، فيصل شبات. مسؤول الأجهزة: ياسمين فرازي. سناريو: شعلال طارق. مدير التصوير: عباس رضوان. تصوير: حمداني مراد، عباس رفيق، آيت حمودة شمس الدين.	إضاءة: مادي مقران صوت: أكتوف سليم. تقديم: بوعنام جميلة تركيب ومزج: طارق شعلال. ريجيسور: عبد الله وازن. ديكور: عيهار داود. بمساعدة: لشاني وليد، بعزيز أحمد. إدارة فنية: بعزيز عز الدين. رسومات: مومو سيد علي كتابة وقراءة الشعر: لواني جميلة. تصميم الملابس: عشاب عقيلة. حلاقة وتجميل: راضية. مساعدة الإنتاج: بوعزيز فريدة، لواني جميلة. إشراف ومتابعة: طارق شعلال. إعداد وإخراج: شافية بن أعراب.

2 – دور التّلفزيون في الحفاظ على الثّقافة الشّعبية:

أ - الثّقافة المادية:

والمقصود بها كل الأشياء التّي "صنعها الإنسان أو يستخدمها للتوافق مع البيئة، وقد تندرج عنه الأشياء من الأواني الفخارية التي استخدمها الإنسان البدائي إلى مركبة الفضاء في البلاد الأكثر تقدما من التاحية التكنولوجية".[13] أي أنّ الثّقافة المادية هي كل ما يستطيع أن يلمسه الإنسان من عناصر وأشياء التّي تخضع دائمًا لعامل التّغيير المستمر والتّي سعي الإنسان لاكتسابها أو اختلافها من أجل أشبع حاجاته الأساسية.

– **ديكور الحصة:** هو قطع مصنوعة من أطر الخشب والقماش أو نحوهما، لكي تعطي شكلاً لمنظر واقعي، أو خيالي أو منهما معًا، على أنّ ترتبط إيحاءات هذا المنظر بمدلولات حصة "أماشهو" المعروضة. يقول "محمود مُحَّد كحيلة" الديكور" بأنّه هو اللوحات الموسومة والعناصر المشيدة لكل ما يساهم في تكوين الصّورة المشهدية، مثل الإكسسوارات والأغراض التّي تساهم في تحقيق الإيهام في الأنواع الدّرامية المختلفة".[14]

ديكور الحصة عبارة عن بيت، والبيت ينتمي إلى التّراث المادي حيث أنّ لكل حضارة طابعها العمراني الخاص بها والذّي تتميز به عن باقي الحضارات والأمم، ولكل مجتمع لمسة خاصة في بناء البيوت والتّي تختلف باختلاف ثقافتها، كما يعتبر البّيت أيضًا جزء من ماضينَا وحاضرنَا، والبّيت الموجود في حصة "أماشاهو" يحيل إلى البّيت القبائلي القديم، وهو بيت يبنى من الحجارة والطّين.



يتكون المنزل القبائلي القديم من البّاب الذّي يبقى المنفذ الوحيد للضوء والهواء، منخفض حتى يسمح لشخص بقامة متوسطة من الدّخول دون الانحناء، وهو يتواجد بوسط الجدار الأمامي من البناية، وقسمت الغرفة الوحيدة المخصصة للسكن إلى قسمين غير متساويين بواسطة جدار يرتفع عن أرضية البيت بحوالي نصف متر فالجزء الواسع تحتله العائلة، وامتداده يساوي تقريبًا ثلثي مساحة الغرفة وقد بني بشكل يكون مرتفعا قليلاً. وعلى بعد بضع مترات من الجدار الفاصل يوجد الموقد وهو عبارة عن حفرة صغيرة محفورة في أرضية البيت. فهو يستعمل للطهي والتّدفئة والسّمر حوله في أعز أيّام الشّتاء الحالكة والاستماع إلى الأساطير والحكايات التّي ترويها الجدات للأحفاد، وفي الليل تستعمل الغرفة للنوم أين تفرش الأحصرة أو الزرابي على شكل شريط مستقيم وطويل يوضع على أرضية البيت مباشرة للنوم عليها، إلى جانب صناديق وأواني فخارية وخشبية للطبخ. أما الجزء الثّاني الضّيق فقد خصص للحيوانات.[15] لأنّ مصدر العيش يعتمد أساسًا على الفلاحة والرعي.

ب - الملابس أو الأزياء:

من خصوصيات الملابس أيضا الإشارة إلى هوية الشّخصية ثم إلى مركزها ومرتبتها بين بقية الشّخصيات، كما تقدم لنا معلومات عن سنهم وطبيعة طبقاتهم الاجتماعية ووظائفهم

وأدوارهم في المجتمع ونمط تفكيرهم. وتمتاز هذه الملابس الموظفة في الحصة بالأصالة وتلعب دورًا هامًا في التّعريف بالشّخصية وعمرها أو مهنتها، يجب على اللباس أن ينقل المعلومات الكافية عن الشّخصية التّي يؤديها الممثل، كالفترة الزّمنية التّي تعيش فيها وسنها ومهنتها ومركزها الاجتماعي، وكذلك الجو العام الّذي تجري فيه الأحداث.

1 - **الجبة القبائلية:** أو ما يعرف بالقبائلية (ثقندورث لقبايل)، تاريخ المرأة القبائلية الشّامخ وأصالة منقوشة في صدور النّساء الجزائريات بصفة عامة والنّساء القبائليات بصفة خاصة، فلا يمكن الحديث عن ثقافة وتراث بلد القبائل دون أن نعرج فيه على الزّي التّقليدي الخاص الّذي يميز شعبيه، فهو في الأصل إحدى أبرز ما يعكس تاريخ هذا الأخير، وهذه الحصة (أماشهو) تظهر فيها شخصياتها (المقدمة، والبنات المحيطات حولها) يرتدين الجبة القبائلية.



هذه الجبة التّي ينفرد بها المجتمع القبائلي الّذي يعبر عن شخصية المرأة الامازيغية الحرة الشّريفة، وهو عبارة عن فستان يتم خياطته من مختلف الأقمشة بشتى أسمائها كالحرير، وبحاشيات من مختلف الأصناف والألوان، تضاف إليها الفوطة أو المحرمة كما يسميها البعض، وهو عبارة عن قطعة قماش مطرزة تلفها المرأة حول خصرها فوق الفستان. ويبق ارتداء المرأة اللباس التّقليدي في منطقة القبائل الكبرى تعبر عن ثقافة الأمازيغ العريقة، وتأكيد على التّشبث بتاريخ السّلف.

2 - **البرنوس:** هو عبارة عن" لباس خارجي يستعمل عند الرّجال عادة، وتشترك في كلمة برنس معظم الدّول المغاربية مثل الجزائر وتونس وليبيا، ولا تزال هذه التّسمية إلى يومنا هذا في الجزائر وهو ما يعبر عنه باللغة العامية برنوس".[16]



والبرنس في شكله العام هو عبارة عن رداء ثقيل منسوج من الصوف أو الوبر بدون أكمام مربوط في الرقبة وينسدل باتساع وينتهي بشربات من الصوف أو الحرير وكانت أشهر الألوان المستعملة هي اللون الأبيض واللون الأسود.

2 - **الحلي:** مجوهرات تتزين بها المرأة القبائلية، "مصنوعة من الفضة، تحمل عدة رموز ودلالات وهذا من خلال الألوان التي تزين بها فهي تعبر عن الثّقافة الأمازيغية. يبدو أنّ صناعة الحلي قديم لدى القبائليين إذ نجد العديد من الحرفيين يقومون بصنعه، وتعتبر الفضة المعدن الثّمين الوحيد الّذي يستعمله صناع الحلي، ولم يستعملوا الذّهب أبدًا". [17]



أما أهم المجوهرات الفضية المصنوعة بمنطقة القبائل فهي: أنواع من "بروش" (أفزيمان) التي تستخدمها النّساء لربط أو تزين لباسهن. التاج "ثيعصابين" وهي مركبة من عدة قطع من الحلي المطلية متصلة فيما بينها بواسطة سلسة. وحلي دائرية "ثيفزيمين" مزودة بحلي صغيرة ومتنوعة تتدلى منها (ثيزلاقين) و(ثيكفسين) التي تحملها المرأة على جبينها دليلاً على أنّ لها ابن. وقلادات (ثيزلاقين) مختلفة وسوارات والخلاخل والأقراط.

3 - **الأواني الفخارية:** يظهر من خلال ديكور الحصة (الأواني الفخارية) التّي تتزين بها البيت القبائلي والتّي يستعملها في حياته اليومية، ويُعتبر الفخار أيضًا مرجعًا ثقافيًا وتاريخيًا هامًا عبر العصور، ظهرت هذه الحرفة بناءً على متطلبات الإنسان وحاجاته، كل الأواني الفخارية المستعملة لدى القبائل مصنوعة

لديهم، إنّه عمل يقتصر على النّساء ولا يمارسه الرّجال لاعتقادهم بأنّه يمس بكرامتهم، فالطين المستعمل هو طين مشترك(ثلاغث) موجودة بكثرة وفي كل مكان.

وإذا نظرت إلى أحد الزّوايا فيقابلك صهريجين كبيرين مصنوعين من الفخار إنّهما (إكوفان)،وهي عبارة عن براميل طويلة وعريضة مصنوعة من الفخار تستغل في تخزين الفواكه الجافة كالتين الجاف والمحاصيل الزّراعية كالقمح والشّعير وغيرها، حيث تحتوي في الجهة العليا على فتحة كبيرة يتم من خلالها ملء "إكوفان" بالفواكه الجافة وفي أسفلها توضع فتحة صغيرة حيث من خلالها يتم التّزود بتلك الفواكه بالكميات التّي تحتاجها ربة المنزل ويعاد غلقها. وعلى يسارها جرَرٌ (تيخوباي) لتخزين زيت الزّيتون والزّبدة المشتقة من حليب الأبقار أو الماعز، التّي تستعمل في المناسبات كالأعياد والأفراح. وعلى يمين (إكوفان) بنيت طاولة بالحجر والطين تسمى (أذّكان) توضع تحتها القلال والأواني المنزلية وفوقها الصندوق الذّي يحتوي على الأشياء القَيّمة كالبرنوس الأبيض النّاصع وبعض الفضة وفستان العروس. وأعلى منها توجد أدراج تدعى (تعريشت) التّي توضع فوقها الأدوات الصّغيرة والخفيفة ومنها مواد الزينة (كتزولت) و(أقوسيم) الطّبيعية.[18]

ب - الثّقافة اللامادية:

يشتمل الجانب "اللامادي للثقافة على كل ما يبتكره الإنسان ويستخدمه في تفسير سلوكه وأفعاله وتوجيهها ولكن بشرط أن لا تخرج عن نطاق عقله أو تفكيره ولذلك فهي تمثل جميع السّمات الثّقافية غير الملموسة كالمهارات الفنية والمعايير والمعتقدات والاتجاهات واللغة وغير ذلك مما تناقله أفراد المجتمع من جيل إلى آخر. وبالتّالي فعناصر القيم والمعتقدات والعادات والأفعال والعرف والقانون والنّظم الاجتماعية والرّموز والأسطورة والحكاية والأمثال تحمل جوانب لامادية للثقافة وبالتّالي فهي تعبر عن المظهر الفكري والأيديولوجي للتفاعل الإنساني".[19]

وعليه فالثّقافة اللامادية تشمل دائما أشياء غير واضحة وليست ملموسة كونها تلعب دورًا هامًا في سلوكنا وحياتنا اليّومية مثل الدّور الذّي تلعبه العادات والتّقاليد الأعراف والقيم وغيرها.

– حافظت الحصة على الحكاية الشعبية (حكاية أبابا ينوفا):

إنّ هذا التّراث القصصي يمثل إحدى الأجناس الأدبية الشّفوية الأكثر بروزًا في الكيان الثّقافي للمجتمع القبائلي، إذ يجسد بمضامينه جانبًا هامًا من الإرث الذّهني والمعرفي لهذه الأمة. ويلخص تاريخها الحضاري الضّارب في القدم والممتد بفتراته الزّمنية إلى ما قبل الإسلام، وفي هذا التّراث يمتزج التّاريخي بالخرافي والواقعي بالخيالي ليتحول الكل إلى واقع إنساني ملئ بالأحداث والوقائع العجيبة والمغامرات الخطيرة والساحرة.

وهذا القصص متداول بصفة أساسية بين الفئات الشّعبية العريضة والمتكونة في الأغلب من طبقة الفلاحين البسطاء، فهو يلعب دورا هامًا في تربية الفرد وتثقيفه، فهو يروى في أوساط أسرية وضمن دفء العائلة، إذ يوجه عادة للأطفال قصد صقل سلوكاتهم وتنمية أخيلتهم من جهة، واستغلال الأسر لتصديق الأطفال لهذه القصص (تريل، واغزن، مقيدش) من أجل تخويفهم وإجبارهم على الامتثال للأوامر وطاعة الغير. تروى عادة في سهرات السمر الليلية (بعد العشاء) في نطاق الأسرة في جو شبه طقوسي عند موقد النّار ويحرم تداولها في النّهار بدعوى أنّ من يرويها في النّهار يصاب بأذى في نفسه أو في ذريته ... يجتمع الأولاد حول جدتهم أو أمهم أو أختهم الكبرى فتروي لهم مغامرات الأبطال الخرافيين من أمثال:"لونجة، مقيدش، عمر النفص..." تروى في غالب الأحيان من قبل النساء ولكن هذا لا يعني أن الرجل لا يرويها لكن النّساء أكثر من يفعلن ذلك ولعل ذلك يكمن فيما لهذه المرأة من علاقة مباشرة بعالم الطفل وتكفلها الوثيق بتربية وتهذيبه.[20] هكذا، فإنّ حياة الإنسان القبائلي ترتبط ارتباطًا وثيقا بهذه العوالم القصصية التّي تقدمها مختلف الأنواع والأنماط الأكثر تداولا في الأوساط الشّعبية. وملخص هذه الحكاية هي: في إحدى مناطق القبائل قرر سكانها إقامة "ثمشرط" التي يتم فيها ذبح الثيران وتقسيم ذالك اللحم إلى حصص، ولكن إحدى الرّجال يسمى "بابا اينوفا" سرق حصة من اللحم، وعندما تفطن النّاس إلى ذلك الأمر اخبروا الإمام، لكنهم لم يعثروا على السّارق، فقام الإمام يدعو للذي ارتكب هذا الفعل بأن يفضحه الله في ذلك اليوم. وزعت الحصص على سكان القرية وعندما بدأ النّاس بالرجوع إلى بيوتهم. لم يستطع "بابا ينوفا" النّهوض من مكانه، فأدرك النّاس بأنّه السّارق، حاولوا مساعدته لكن لم يستطيعوا، لأنّه كان ملتصقا بالأرض، فقاموا ببناء كوخ له، وكان ذلك الكوخ بجانب غابة يسكنها أسد. ولم يكن لبابا ينوفا سوى بنت كانت تحظر له الأكل واتفقت معه على كلمة سر تقولها له كلما أتت لزيارته لكي يفتح لها الباب. تقول افتح لي الباب يا بابا ينوفا فيرد: عليا أخاف وحش الغابة يا بنتي غريبة ويقول لها حركي خلاخيلك لكي اقتنع أنّك ابنتي. ذات يوم سمعها الأسد، فذهب إلى الكوخ وطلب من بابا انويا أن يفتح له الباب، لكن الأخير عرف أنّه الأسد بسبب صوته الخشن.

لم يستسلم الأسد ولجأ إلى العجوز الحكيم وطلب منه أن يحول صوته الخشن إلى صوت رقيق، فطلب منه أن يأكل العسل ويذهب إلى مكان تواجد النّمل ويبقي فمه مفتوحًا ليدخل إليه النّمل. ففعل الأسد ذلك فأصبح صوته رقيقا وأخذ معه قوقعات الحلزونات وذهب إلى الكوخ. بابا ينوفا ونفذ كل ما كانت تقوم به غريبة. ففتح له بابا ينوفا الباب. فأكله.[21]

فنقل هذه الحكاية إلى القناة التلفزيونية ساهم في الحفاظ على الإرث القبائلي وهي الحكاية الشعبية من الزوال والاندثار هذا من جهة، ومن جهة أخرى جعلت ذلك التراث – الحكاية الشعبية – تعيش معنا وتفيد بها جيلنا الحاضر -الأطفال- وتتبلور السمات الأساسية لما ستكون عليه شخصية الطفل في قادم الأيام، فيزداد الاهتمام بتربية الطفل تربية متكاملة تشمل النواحي الوجدانية والعقلية والاجتماعية كافة.

– **دلالة اسم الحصة "أماشهو":** أول شيء يثير انتباه الطّفل عند مشاهدة الحصة هو عنوانها فيتساءل ما دلالته؟ لماذا سميت الحصة بهذا الاسم؟



فالمصطلح "أماشهو" حسب (*Léo Frobenius*/ ليو فروبنيوس) تعني "الاستماع"[22] وحسب (J.M.DALLET) " أماشهو" تعني "حكايتي" ربما يكون أصل أيضا أصل لفظة " أماشاهو " مركب من مفردتين: أو ما *uma* يعني أخي، وشاهو *chau* بمعنى أقول، ويمكن أن تكون قد اشتقت من كلمة شاهي *cahi* بمعنى: سأل، أو استعلم، أو امتحن، أو استنطق[23]، وقد تعني كل ذلك إذا ما أخذنا في الاعتبار هدف الحكاية ككل، وإذا ما أعدنا تركيبها، نحصل على ما يلي: سأقول لك حكاية يا أخي، فاستجب لتتعلم، تخضع شخصيات الحكاية إلى امتحانات مختلفة، يستنطقها الراوي فيتعلم منها المتلقي.

– **الاستهلال والخاتمة:**

تستهل جلسة الحكي التقليدية بمقدمات هي الصيغ النّمطية، ومن المهم جدًا في الوسط التقليدي أن يبدأ بها قبل سرد أي حكاية، إنّها تعتبر كطقس يجب احترامه، لها القدرة على استقطاب أذهان المستمعين، والسّاردة لا تبدأ الحكي حتى يقول المستمع "آهو". لشدة اعتقادها بمفعول هذه المقولة في ضمن الحماية وإبعاد السّوء لكل المستمعين من الأرواح الشّريرة.

للدخول إلى عالم الحكاية وللخروج منها لا يتم ذلك إلا بمقدمة وخاتمة ملزمتين قطعا بها، وأكثر البدايات تداولاً: " ماشاهو، طلم شاهو، ربي اتسيسلهو، اتسيضيع أمزون ذاسار"، أي " سأحكي حكاية الليّل العجيبة، ربي يجعلها جيدة، مطبوعة مثل الحزام الطّويل المتقن الصنعة". حسب (مولود معمري/ M. *Mammeri*) هذه البداية النّمطية للحكاية الشّعبية " ماشهو، طلم شاهو! غير مفهومة لكن هي دائمًا تستحضر، وبها تستفتح كل الحكايات منذ الزّمن القديم، إنّها علامة على الأقدمية".[24] وهناك صيغ نمطية عديدة تختلف من منطقة إلى أخرى.

هذا الاستهلال تأكيد وظيفتين: الأولى لجلب واستقطاب فكر المتلقي، فيستعد بدنيا بجلوس منضبط، لا يتحرك حتى لا يقلق الرّاوي؛ أما الثّانية فهي دعوة للقيام برحلة إلى عالم مليء بالمغامرات الجميلة والمتنوعة، والسّاردة لا تبدأ الحكي حتى يقول المستمع "أهو". لشدة اعتقادها بمفعول هذه المقولة في ضمن الحماية وإبعاد السوء.

تختلف صيغ المقدمة عن تلك التي تختتم بها الحكاية من حيث الفكرة والشكل "أي الحجم"، لكنهما متكاملتان من حيث الهدف، وأكثر الخاتمات تواترا تأتي غالبا: " ثماشهوتس او الواو الواد، احكغتيد إوراو ان لجواد، أشانن أهنيخدع ربي، نكن أدغ يعفو ربي"، أي: " حكايتي العجيبة تجري من واد لواد، حكيتها لأبناء الأسياد، بنات أوى يخدهن الله، ونحن يعفو عنا الله.

إذ تهتم الأولى بتهيئة نفسية المتلقي والرّاوي معًا، استعدادًا لدخول غمار عالم جديد تسكنه الأرواح، في حين تراعي الصّيغة الختامية أن يخرج كلاهما بسلام أو فكرة تسمح بخلق توافق بين العالمين. ولا يمكننا فهم أشكال صيغ المقدمات الاستهلاليّة للحكاية الشّعبيّة، إلاّ إذا استمعنا إلى الحكاية كاملة وتمتعنا بنهايتها السّعيدة، وتأملنا أشكال الصيغ النهائية الخارج نصيّة.

نلاحظ بأن كلّ من المقدمة والخاتمة، تتضمنان أدعيّة إلى الله بأن تروى الحكاية بجودة وإتقان، وبأن تجلب الخير للراوي والمستمعين والشّر لبنات آوى، وهذا ما يعطيها طابع الشكل الأدبيّ المقدّس.

– **الرجل الحكيم:(أمغار أزمني):** رجل كبير لديه حكمة يذهب إليه النّاس لطلب المساعدة وإيجاد الحلول لمشاكلهم. سواء

كانت نصيحة أو إعطاء البطل شيء سحري، وفي حكاية بابا ينوبا نلاحظ أن الرجل الحكيم قام بمساعدة الأسد وذلك من أجل تغيير نبرة صوته من نبرة خشنة إلى نبرة رقيقة من أجل أن يلتهم أو يأكل بابا ينوبا.

- **الحلقة:**

تكون جلسة الأطفال في أثناء رواية الحكاية نصف دائرية، وذلك إما بالجلوس على كراسي أو على وسائد، ويفضل احتكاك الأطفال ببعضهم البعض؛ لأنّ التقارب الجسدي يسهم في خلق تقارب فكري أيضًا، ويستحسن ألّا تكون نصف الدّائرة واسعة جدًا، حتى لا يؤذي الرّاوي ويتعب ومن ثمة يفقد انتباهه ولا يتابع أحداث القصة التي يقوم بروايتها بشكل طبيعي.

كما أنّ الموقع الذّي يتخذه الرّاوي عند روايته للقصة بالغ الأهمية، إذ لا بد أن يكون أمام نصف القوس الدّائرية، وأن يكون قريبا منهم حتى يسمعوه بطريقة جيدة، وليس لهذا السّبب فقط وإنّما يكمن العامل الآخر في شعور الأطفال بالأمان والطّمأنينة والقرب الرّوحي والوجداني والتّفسي والذّهني، يستحسن عليه أن يجلس في موقع يسمح له برؤية كل الأطفال، ولا بد من عدم وجود عوارض تحجر عنه رؤية طفل ما، لأن ذلك سيشوش فكره ويعمد للقيام ببعض الحركات التي لا علاقة لها بالقصة، كأن يرفع رقبته عاليا ليتمكن من رؤية الراوي، كما أن ذلك يزعج الأطفال أيضا ويشتت تركيزهم، ويشترط عليه أيضا أن يكون فنانا متمكنا من مهنته التي يقوم بها، فيتمتع بالموهبة والصوت الجوهري، وينوع من صوته ونبراته، فيرفع منه ويخفضه ويبطئه ويسرعه ويرققه ويخشنه، حسب متطلبات المقام الذّي يتواجد فيه، مع الوضوح التّام في أثناء التّلفظ، فلا يرتكب الأخطاء سواءً النّحوية أو اللّغوية أو يتلعثم... ويفضل أن يتمتع بروح الفكاهة والدّعابة؛ فلا يروي القصة من بدايتها إلى نهايتها دون جلسات ترويحية، وأكثر من ذلك لا بد له من أن يتمتع بقدره التّأثير في الآخرين، والتّجاوب معهم، ففي الإلقاء موهبة نادرة وصعبة، ويجب عليه أن يؤثر في الأطفال داخليًا ويغير فيهم بعض السّلوكات غير المرغوبة كالحقد ويعوضها بالتّسامح والعفو والفضيلة، يستدعي المقام أيضًا وقفة استهلالية تمهد لبداية القصة التّي سيرويها لهم، ويعدهم ليقبلوا بشغف على أحداثها، وإن استعصى عليهم الفهم شرح لهم بعض الألفاظ الصّعبة، ويفضل إشراكهم في المقدمة، فيردون على الدّعاء بالإيجاب، كما في الثّقافة الأمازيغية يقول الرّاوي: " ماشاهو" فهذه الكلمة تفتح الآفاق وتعرج على عوالم بعيدة خفية، وتحفز الأطفال على الإنصات والإصغاء ورد الأطفال ب " أهو"، سيشعرهم بالراحة والهدوء ويخلق فيهم حب اكتشاف ما سيحدث، بالإضافة إلى حسن الخاتمة، يلفت انتباههم إلى نهاية القصة، كقول الرّاوي مثلا: ثماشاهوتيو تكفا أم أعفا ذتفركا (حكايتي انتهت كبذرة في وسط أرض)، وفيها يكون شكر الأطفال أيضا على حسن إصغائهم ومتابعتهم للقصة.

إذا جئنا إلى سياق الحكاية نجد الحكاية تروى في البيوت التّقليدية أمام موقد النّار، حيث يجلس الأطفال في حلقة حول الجدّة أو عجوز من الأقارب أو الجيران، ليتلقوا سرد حكايات الملوك والغيلان في ليالي الشّتاء الطوال.



وهو نفس الشيء الذّي حافظت عليه الحكاية عندما نقلت إلى التّلفزيون فنشاهد أنّ الأطفال يجلسون حول الرّاوية وهم يصغون إلى حكايتها مشكلين حلقة أو دائرة فلا يوجد أحد أعلى شأن من الآخر، فهم يجلسون على الأرض سواسية وهو من عادات القبائل حتى في تجماعث نجدها على شكل حلقة والمائدة في البيت القبائلي هي على شكل حلقة. أعمدة البيت على شكل حلقة.

خاتمة:

- أظهرت الدراسة أن التلفزيون ممثلا في قناته الرابعة حاول تسليط الضوء على الثقافة الشعبية الامازيغية بالدرجة الأولى والتي تعد خطوة في طريق امتصاص الأزمة التي عرفتها الساحة السياسية بما يعرف بالقضية الأمازيغية، متناولا إياها من عدة جوانب أولها: الدّعوة إلى إعادة النّظر في هذا القطاع الذّي لا يقل أهمية عن أي قطاع آخر والذي يحيل مباشرة إلى إثبات الهوية والانتماء والتّأكيد على عالمية التراث والثّقافة من خلال إبراز مختلف جوانبها المتعلقة بالعادات والتّقاليد والمعتقدات وأنماط المعيشة والتفكير والميكانيزمات المنتهجة لمواجهة المواقف.

- تقدم حصة (أماشهو) الفرصة للشعب الجزائري لاكتشاف جزء من الموروث الثقافي القبائلي الذي صار مؤخرا

يعاني التهميش والاندثار خاصة مع التطور التكنولوجي والغزو الثقافي الذي تعاني منه بلدان العالم الثالث.

– هناك اهتمام – نوعا ما – بالبرامج الثقافية في القناة الرابعة الجزائرية، وهو ما عكسه لنا عدد هذه البرامج (حيث تعتبر البرامج الثقافية أكثر عددا إذا ما قورنت بالبرامج الأخرى) غير أن طبيعة البث، تفرض في بعض الأحيان ترتيب هذه البرامج ضمن آخر أولويات هذا البث.

– استطاع التلفزيون الجزائري الذّي يمثل قطبا من أقطاب القطاع السّمعي البصري من خلال حصصه الثّقافية بصفة عامة وحصة "أماشهو" بصفة خاصة أن يحافظ على الثّقافية الأمازيغية من الضّياع والاندثار والتي كان يختزنها المواطن الامازيغي في ذاكرته وفي ممارسته اليومية، كما أيضا استطاع أن يبرز التّنوع الثّقافي الذّي تزخر به المنطقة وذلك بفضل الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.

الهوامش:

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة ثقف، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، ص 356.

2- سعيدي مُحَمَّد: مقدمة في أنتروبولوجيا الثقافة الشعبية، دار الخلدونية، الجزائر، دط، 2013، ص 10، 11.

3- المرجع نفسه، ص 11.

4 - ايكيه هولترانكس: قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفولكلور، ترجمة: مُحَمَّد الجوهري وحسن الشامي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط2، ص 33.

5 - نور الدين بليل: الإعلام وقضايا الساعة، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، دط، 1984، ص 18.

6 - أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام، إنجليزي، فرنسي، عربي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1994، ص 160.

7 - محمود فريد محمود عزت، قاموس المصطلحات الإعلامية إنجليزي عربي، جدة، مزع، السعودية، دار الشروق، دت، ص 33.

8 - ينظر: عبد العزيز شرف: علم الإعلام اللغوي، مكتبة لبنان، ناشرون، 2000، ص 216.

9 - فضيل دليلو: الاتصال، نظرياته، مفاهيمه، ووسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 148.

10- إبراهيم عبده الدسوقي: التلفزيون والتنمية الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2004، ص 113، 115.

11 - سهيل جاد آخرون ، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط2، 1999، ص 78.

12-*voir : http://www.entv.dz/tvfr/programmes.*

13 -السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافة الشخصية دراسة في علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص3.

14 – http:// www. uobabylon. edu. iq/ eprints/ publication _ 11 _13242_1511.pdf

15- ينظر: هانوتو لوتورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية تر، مخلوف عبد الحميد، ج1، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2013، ص 215.

16- المرجع نفسه، ص 230.

17- المرجع نفسه، ص 235.

18 – ينظر: المرجع نفسه، ص 261.

19- زويش آسيا وآخرون، التراث الثقافي غير المادي بمنطقة الطارف،جمع ودراسة مذكرة لنيل شهادة الليسانس ، المركز الجامعي بالطارف، معهد اللغة العربية وآدابها، قسم الأدب العربي، ص 2007، 2008، ص 9، 10.

20- ينظر: الأدب الشعبي الجزائري عبد الحميد بورايو، دار القصبة للنشر، الجزائر. د ط، دت، ص139 الى141

21 - ينظر: حصة "أماشاهو" ، إنتاج التلفزيون الجزائري، 2014.

22 - Léo Frobenius : contes kabyles, recueillis par Léo Frobenius, tome I : sagesse, traduction des textes allemands par Mokran Fetta, préface de Camille Lacoste- Dujardin, Ed, Edisud, 1999, p 20.

23- Voir : Teraha Zahia, l'art de raconter et d'écouter, la vielle conteuse kabyle raconte, les enfants écoutent comment et pourquoi ! langue et littérature arabes, université mouloud Mammeri, Tizi ouzou, Algérie, p 4

24 - voir : mouloud Mammeri : contes berbères de Kabylie, Ed, Pocket jeunesse, Paris, France, 1996. P6.